الاقتصاد العراقي وسياسات التحول نحو اقتصاد السوق

ا.د. اديب قاسم شندي د. احمد عبد الله الوائلي

ان استقراء التاريخ الاقتصادي للعراق يظهر انه لم يكن سلسلة مترابطة الحلقات وانما تاريخه يتصل وينفصل بحسب الظروف السياسية التي يمر بها البلد بشكل يكون المشترك بينهما ضعيفا ،فقد تأرجح شكل الدولة بين الليبرالية مرة والمركزية مرة اخرى وبينهما مدى واسع القى بضلالة على السلوك الاقتصادي لكل زمن يسود فيه .
دخل العراق مرحلة جديدة بعد الاحتلال الامريكي من تاريخه المعاصر وهو في ازمة عامة شاملة تفوق في حدتها جميع ازمات المجتمعات في العصر الحديث سواء كانت نامية ام متقدمة تمثلت في ارتفاع معدلات الفقر والبطالة والتضخم وتردي الحالة الصحية وخدمات شبكات الصرف الصحي ومنظومات الطاقة الكهربائية والطرق والجسور وغيرها من الخدمات الاجتماعية امام هذا الوضع المتردي ، بدأت حركة اصلاح اقتصادي للوضع الراهن وبمساعدة دولية مادية واستشارية ما زالت مستمرة معتمدة على ارشادات وتوصيات المؤسسات الدولية ذات التوجهات الليبرالية والداعمة لعملية التحول الى اقتصاد السوق والياته .

فرضية البحث:-

ان عملية التحول من الاقتصاد المركزي الشمولي الذي يعتمد التخطيط المركزي الى لبرلة السوق واطلاق المجال للقوى التلقائية لاداء دوره في الحركة الاقتصادية دون استبعاد الدولة في ذلك انما يمثل الطريق المناسب بحكم المناخ الدولي وحجم التأثيرات الخارجية لتحويل هذه الاقتصادات بأتجاه اكثر تقدما في السلم الاقتصادي والتنموي .

هدف البحث :-

اثبات صحة الفرضية عن طريق تحديد ودراسة وتحليل الشروط المطلوبة لعملية التحول وتشخيص العقبات المتوقعة وافراز النتائج لتلك العملية وانعكاساتها على مجمل الاداء الاقتصادي ضمانا لحركة اقتصادية حرة غير مكبلة تعتمد على معوقاتها الذاتية بأستخلاص واستخدام المؤشرات الشائعة والمعروفة في الاداء الاقتصادي .

اهمية البحث :-

تأتي اهمية البحث من ان هنالك درجة تفاوت كبير ليس على مستوى مسرح الفكر الاقتصادي العالمي فحسب وانما على المستوى الداخلي لكل بلد من البلدان النامية وداخل كل شريحة منه وحتى داخل المدرسة الفكرية الواحدة لمثقفي هذه البلدان حول دور القطاع الخاص واعتماد الية السوق بديلا للتخطيط واطلاق الحرية لحركة رأس المال والاستثمار الاجنبي والتجارة وانتقال الايدي العاملة التي تعبر عن وعي متزايد، رغم اضطرابه ، لطبيعة وموجبات الخروج من الوضع الساكن والمراحل المتأخرة من التطور الاقتصادي والالتحاق بركب المجتمعات المتطورة